

الأغاني

عمر فجزع عليه جزعا شديدا حتى بلغ خبره عمر فرده عليه .

هجره ولده وجزعه عليه .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني به هاشم بن محمد الخزاعي عن أبي غسان دماذ عن ابن الأعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فجزع عليه المخبل جزعا شديدا وكان قد أسن وضعف فافتقر إلى ابنه فافتقده فلم يملك الصبر عنه فكاد أن يغلب على عقله فعمد إلى إبله وسائر ماله فعرضه لبييعه ويلحق بابنه وكان به ضنينا فمنعه علقمة بن هودة بن مالك وأعطاه مالا وفرسا وقال أنا أكلم أمير المؤمنين عمر في رد ابنك فإن فعل غنمت مالك وأقمت في قومك وإن أبى استنفقت ما أعطيتك ولحقت به وخلفت إبلك لعيالك ثم مضى إلى عمر رضوانا عليه فأخبره خبر المخبل وجزعه على ابنه وأنشده قوله .

(أَيْهَ لَكُنِي شَيْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... لِقَلْبِي مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَجَيْبُ) .

(أَشْيَابَانُ مَا أَدْرَاكَ أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ ... غَيْبَقْتُكَ فِيهَا وَالْغَيْبُوقُ حَيْبُ) .

(غَيْبَقْتُكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ أَنْبَرِي ... بِرَزَقِكَ بِرَّاقِ الْمُتُونِ أَرَيْبُ) .

(أَشْيَابَانُ إِنْ تَأْبَى الْجِيُوشَ بِحَدِّهِمْ ... يَقَاسُونَ أَيَّامًا لَهَنِّ خَطُوبِ) .

(وَلَا هَمَّ إِلَّا الْبَرْزُ أَوْ كُلُّ سَابِحٍ ... عَلَيْهِ فَتَى شَاكِي السَّلَاحِ نَجِيبُ) .

(يَذْودُونَ جُنْدَ الْهَرَمُزَانِ كَأَنَّمَا ... يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكَلَابِ تَلُوبِ)